بغداد وانتصرت الحركة الوطنية والقومية في العراق أنزل الاستعمار الامريكي الجديد قواته على ارض لبنان بتحد سافر للحركة القومية العربية مؤذنا بانتقال مركز الثقل في النضال العربي الى مواقع الصراع ضد الامبريالية الامريكية . وكان العدوان الثلاثي ١٩٥٦ ، والاعتداءات الصهيونية المتكررة تلوح من جهتها للقومية العربية بان التناقض الرئيسي مع الكيان الصهيوني مسالة لا يمكن تاجيل مواجهتها طويلا . وكما حدث عام ١٩٥٦ بعد العدوان ، حاول عبد الناصر تاجيل هـذه المواجهـة المباشرة ضد الكيان الصهيوني لكي يستكمل النضال في مركز الثقل ، في حينه ، حلف بغداد والاستعمار القديم . كذلك حاول تأجيل المواجهة مع الشق الثاني الشريك للكيان الصهيوني في طرف التناقض الرئيسي ، أي الامبريالية الامريكية . لقـد بدأ الهجوم **المركـز** للامبريالية الامريكية على البلاد العربية مع فشـل العدوان الثلاثي وتقدمت لتمـلأ « الفراغ » بعضلات مفتولة تهدد وتتوعد طالبة النزال . ان تأجيل المواجهة المباشرة مع الكيان الصهيوني وهذه الامبريالية الجديدة القوية (كل امبريالية هي في طريق الانهيار ومن ثم ضعيفة استراتيجيا ولكن في مراحل معينة تكون قوية تكتيكيا) ، تطلبت من عبدالناصر تقديم تنازلات : قبول النقطة الرابعة ، وضع قوات الطوارىء الدولية بينه وبين العدو الصهيوني ، وبقاء العدو في شرم الشيخ والمرور من ممرات تيران الخ ، الى جانب محاولة تهدئة الصراع مع الامبريالية الامريكية ، ولو مؤقتا ، لبينما يستكمل الاجهاز على الاستعمارين البريطاني والفرنسي .

فترة ١٩٥٨ ــ ١٩٦١ : ان سقوط حلف بغداد كان يعني ان مركز الثقل في النضال العربي اصبح ، موضوعيا ، المواجهة المباشرة مع الكيان الصهيوني والامبرياليـة الامريكية وعملائها مهما حاولت حركة النضال العربي مساومته لتجنبه ، او تأجيله . لقد أدى استمرار اندفاع النضال العربي باتجاه مركز الثقل السابق الذي أخذ يلفظ أنفاسه الاخيرة ــ وقد ساعد على استمرار هذا الاندفاع مقاومة حكومة عبد الكريم قاسم الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة ــ وتجنب الانتقال بمركـز الثقل في النضال العربي ضد الامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني ، الى انتقال مركز الثقل في النضال العربي الى الصراع العربي ــ العربي . وتحول بسرعة ، في هذه المرة ، الى صراع عدائي فيما بين قوى النضال العربي . امتد فيما بعد ليشمل القوى القومية نفسها . ولعل من الاسباب الهامة لهذا المصير كان وجود فئات برجوازية عليا على هرم التحالف في جماع الحركات الوطنية الاقليمية والقومية مالت الىمساومة الامبريالية الامريكية ومهادنة الكيان الصهيوني بعد أن كانت مستعدة للذهاب بعيدا في مقارعة الاستعمار البريطاني . مما جعل من غير الممكن لعبدالناصر في مثل هكذا وضع ان يدخل الصراع مباشرة ضد الامبريالية الامريكية عندما نزلت بقواتها العسكرية الى لبنان . لقد كان ذلك يعني ايضا الصدام مـع الكيان الصهيوني الذي ما فتىء منـذ قيامه يشكل تناقضا رئيسيا في الوضع العربي يذكر بنفسه بكل مناسبة حتى الآن ــ ١٩٦١ . وذلك ابتداء من محاولات التعرض لكل تحرك وطنـي ، ومرورا بالعدوان الثلاثي وانتهاء بالتحرك والمناورة ضد وحدة مصر وسوريا .

الى هنا تكون القوانين التي برزت في اثناء هذه المرحلة ، والتي حكمت العلاقات فيما بين حركات النضال العربي والانظمة المتحررة قد انتقلت من التضامن ضمن محور واحد والالتفاف حوله ، الى الوحدة والالتفاف حولها والسعي لدخولها ثم الى الصراع العدائي بين المحاور داخل جبهة النضال العربي ــ طبعا ان ذلك كان يرتبط بمركز الثقل في النضال العربي وبمستوى تطور هذا النضال وموازين القوى مع الامبريالية والكيان الصهيوني . ولقد أدت هذه الحالة الثالثة الى فتح ثغرات خطيرة في النضال